أصالة الصناعة الفضية اليمنية .. تدمرها إكسسوارات مقلدة !!

الأسواق المحلية تغرق في بحر من فضيات مستوردة

النساء يلهثن وراء الموضة والموديلات الخارجية لرخصها

غزت الأسواق في بلادنا الإكسسوارات الفضية المقلدة وأصبحت من موديلات الموضة وبالذات لدى النساء والشابات بل أوقفت هذه الإكسسوارات الخارجية والمستوردة المشغولات اليدوية الفضية الأصيلة التي يهواها كل الأجانب والسياح وكل الزائرين لصنعاء وغيرها من المدن اليمنية .. هذه الفضيات اليمنية كانت من أهم وأغلى المعادن الثمينة .. كما أنها من أفضل وأجمل الهدايا التي يهديها من زار اليمن للأصدقاء والأحبة.

تحقيق/محمد قائد العزيزي

.. هذا الموضوع بحاجة إلى إعادة نظر وتنفيذ قرارات مجلس الوزراء الأخيرة التي نصت على عدم استيراد المشغولات من الحرف اليدوية الشعبية التي يتم إنتاجها من قبل العاملين في مجال الحرف .. إلا أن هذا القرار يبدوأنه لم يأخذ طريقه في التنفيذ خاصة وأن المشغولات الفضية أصبحت تقلد وتزور وتباع في الأسواق والمحلات في شوارع المدن حيث تنافس محلات الإكسسوارات الفضية محلات الذهب وأدوات التجميل.

يقول أشرف الدبعي صاحب محل إكسسوارات فضية وأدوات تجميل وعطور – أن الهوس الذي أصاب النساء في اقتناء اكسسوارات الفضة المستوردة والمقلدة أمر لا يطاق وغريب ولا يقبله عقل أو منطق وهذا الهوس ناتج عن ملاحقة الموضة وما يتناسب مع الملابس وغير ذلك .. ويضيف: التجار والشركات المستوردة للإكسسوارات تذهب إلى الصين وتصنع أشكالا وأنواعا وأحجاما وموديلات متنوعة ويختارون أسماء المشاهير لبضاعتهم وكل يوم هناك نوع وموديل جديد.

ويؤكد أن جميع المشغولات والموديلات مقلدة وليست فضية لأنها إما بلاستيك أو مطلية بالفضة أو من الحديد الخفيف جدا والمطلي أيضا بالفضة وأغلب هذه الموديلات الفضية تنتهي بمجرد استخدامها لمرة أو مرتين ويذهب الطلاء الذي على الإكسسوار إذا وقع عليه الماء أو العطر.

وقال: معظم النساء ترمي بالموديلات المنتهية لتأخذ موديلات أخرى إما جديدة أو نفس تلك التي اشترتها سابقا.

موديلات متنوعة

أما الأخ نزيه السقاف –صاحب محل إكسسوارات فضية – يؤكد أن المشغولات الخارجية المستوردة رخيصة جدا وكثيرة وموديلاتها متنوعة والطلب أكبر مما يتصوره أي مواطن عادي لهذه الموديلات الفضية لدى النساء على مستوى كل الأعمار.

وعن إمكانية بيع المشغولات الفضية اليمنية ؛ يقول السقاف: المشغولات اليدوية والفضية اليمنية غالية الثمن مقارنة بما يتم استيراده من الإكسسوارات الصينية أو غيرها ؛ ولكن يمكن أن تكون هذه المشغولات والحرف الشعبية اليمنية موجودة وتنافس هذه المقلدة والمستوردة والتي لا تعتبر فضة لأن قيمتها لا تساوي شيئا وهي جديدة فكيف بعد استخدامها بعكس المشغولات اليدوية الفضية التي يصنعها الصاغة اليمنيون ؛؛ فهي من الصناعات الممتازة التي لا تتغير رغم الاستخدامات المستمرة مدى الدهر.

الترويج والتوعية

ويشاطره الرأي الأخ أنور الاكحلي – صاحب محل عطور وإكسسوارات حيث يقول: لو تم تفعيل قرار مجلس الوزراء في منع استيراد هذه الإكسسوارات إلى اليمن ويتم الترويج والتوعية بقيمة الفضة اليمنية وجمال لبسه وأصالته وثمنه ويبقى عبر الزمن وخاصة تلك التي تصنع باليد .. وأضاف: يجب أن نحمي هذه المشغولات اليدوية من الاندثار والطمس وذلك من خلال دعم المحلات والحوانيت التي تصنع هذه المشغولات الجميلة من حيث التشكيلات والمظهر والجودة ولابأس من إدخال بعض الموديلات عليها تتناسب مع أذواق النساء ورغباتهن.

ويقول الاكحلي: النساء تدفع مبالغ مالية طائلة من أجل متابعة أطقم وبدلات وموديلات الفضة الأجنبية المستوردة وترمي بها بعد شهر من استخدامها إلى براميل القمامة لأن هذه الفضيات بدون ثمن ولا جودة سوى أنها تتماشى مع الموضة ..وبإمكان الناس أن تتخيل كم هي الملايين التي تستنزف من الأسر والمجتمعات من أجل هذه الملبوسات .. صحيح أنها رخيصة ولها موديلات متنوعة ولكنها بدون ثمن عند اقتنائها .. ويقول بالنسبة للموديلات يمكن أن يقوم القطاع الخاص وبدعم من الدولة بإنتاج الفضة اليمنية بموديلات مختلفة وعليها فصوص عقيقية بألوان مختلفة وتشكيلات متنوعة تناسب كل الأذواق والموديلات والتشكيلات التي ترغب بها النساء ويمكن أيضا تسميتها بأسماء المشاهير والفنانين والفنانات وكما يقوم به اليوم التجار والمصنعون الصينيون.

إبداعات إنسان جميل

زائر أجنبي من جنسية ألمانية يعمل في اليمن كان يتسوق هو وزوجته خلال عيد رمضان في أسواق صنعاء سألناه عن الفضة اليمنية والمشغولات اليدوية فأجاب من خلال مرافقهما اليمني أن ما شاهداه من إبداع في الصناعة الحرفية والفضية شيء لا يصدق نظراً للروعة والجودة والجمال الذي تشكلت بها هذه القطع وأكدا أنهما كلما زارا مدينة صنعاء القديمة كلما شعرا أن هذا المكان يروي لنا الماضي.. الإنسان الجميل والمبدع في تحويل كل ما في الأرض لخدمة الإنسانية .. ولهذا نحاول في كل زيارة أن نقتني بعض المشغولات اليمنية الجميلة لإهدائها للأصدقاء. ويزعم الألمانيان أن الفضة المصنوعة في اليمن تضفي على من يمتلكها إحساسا جميلا ورائعا عندما نضعها إما على الصدور أو في المنازل كزينة فهذه المشغولات جميلة ومن اليمن البلد الأجمل والأروع بتراثه.

تشهد تراجعا

هل وصلت رسالة هذين الزائرين أم أن الدروس لم تعد تنفع في ظل السوق الحر الذي يجبر التجار والمستهلك على جلب مصنوعات لا قيمة ولا جمال ولا إبداع ولا جودة هذا ما قاله ضيفانا الأجنبيان وهذا ما يجمع عليه أصحاب المشغولات الفضية داخل أسوار مدينة صنعاء القديمة أن هذه المشغولات تتعرض لتهديد المشغولات المقلدة والصناعات الفضية المستوردة التي تملأ الأسواق اليمنية.

وأضافوا في تصريحات مختلفة أن المشغولات الفضية اليدوية تشهد تراجعا في عملية البيع والشراء وبالذات البيع على الزبائن اليمنيين والنساء على وجه التحديد وأكدوا أن بعض الفضة التي تباع على السياح فيها نوع من المغالطة .. مؤكدين أن نسبة البيع انخفضت إلى أكثر من٣٠ ٪ مما كانت عليه في السنوات الماضية وهذا اثر على عملية الإنتاج .. وبعض الحرفيين من صاغه الفضة تركوا ممارسة هذه الحرفة بسبب الفضة المستوردة.

إلى متى ؟!

إذاً تبقى الفضة من أهم المعادن الثمينة والزينة الخاصة بالنساء والرجال على حد سواء ويبقى السؤال مطروحا: متى نعمل على محاربة كل ما يضر بمصالح بلادنا وتراثنا ومستقبل أجيالنا وحضارتنا .. ومتى سنكون عند مستوى المسؤولية وننفذ قراراتنا التي نصدرها ؟!...

حول العالم

متابعة/عبدالسلام تامة

فلسطين تفوز بجائزة أفضل ملصق سياحي لعام2011 م

.. تسلّمت وزيرة السياحة والآثار الفلسطينية خلود دعيبس، جائزة منظمة السياحة العالمية لأفضل ملصق سياحي عالمي للعام٢٠١١ م.

وأعلن السكرتير العام للمنظمة طالب الرفاعي، وخلال انعقاد الهيئة العامة للمنظمة، عن فوز فلسطين بجائزة ،Vettor Giusti Prize ٢٠١١، وذلك من خلال الملصق الذي تقدمت به وزارة السياحة والآثار، والذي يمثل مدينة أريحا أقدم مدن العالم.وأعربت الوزيرة دعيبس عن سعادتها بهذا الإنجاز الكبير من خلال هذه الملصق، الذي يصور مدينة أريحا بتراثها العريق منذ أكثر من ١٠٠٠٠ عام، مشيرة إلى أن هذا، من شأنه أن يسلط المزيد من الضوء على السياحة الفلسطينية، ويساعد في الترويج السياحي لفلسطين ولمدينة أريحا بشكل خاص، ويأتي تتويجا للجهود الكبيرة في إنتاج المواد الترويجية السياحية لفلسطين، من ملصقات ومطبوعات وكتيبات وخرائط وغيرها وبعدة لغات.

وقال القائم بأعمال مدير عام التسويق السياحي ماجد اسحق: إن هذه المسابقة تنظم من قبل منظمة السياحة العالمية كل عامين، ويتم الإعلان عن الفائزين خلال انعقاد الهيئة العامة لمنظمة السياحة العالمية، وتهدف إلى إبراز أجمل المقاصد السياحية المميزة في العالم، وإبداع المصممين والمصورين، ويشارك فيها جميع الدول الأعضاء في المنظمة، حيث تقوم لجنة من الحكام تضم خبراء في هذا المجال باختيار الصور الفائزة.

اليابان تراجع سياحي للشهر السابع على التوالي

قالت الحكومة اليابانية ان معدل اقبال السائحين الأجانب على اليابان تراجع فى سبتمبر بنسبة٩ ر ٢٤في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام السابق ليواصل الهبوط للشهر السابع على التوالي منذ وقوع الزلزال المدمر وموجات تسونامي في الـ ١١ مارس الماضي.

وذكرت وكالة « كونا للانباء « أن منظمة السياحة الوطنية اليابانية اكدت في بيان لها الجمعة أن نحو٥٣٩ ألف سائح اجنبي وصلوا الى اليابان الشهر الماضي زيارة الأماكن السياحية والتجارية. وواصل معدل الاقبال السياحي على اليابان التراجع بعد هبوطه أيضا بنسبة٩ ر ٣١في المئة في شهر أغسطس الماضي متأثرا بزلزال قوي تبعته موجات مد بحري عاتية (تسونامي) في ١١ مارس الماضي ما خلف أضراراً بالغة امتدت الى مفاعل نووي رئيسي.

وأدت الكارثة الثلاثية الى تراجع معدل اقبال السائحين الأجانب بنسبة٥ ر ٦٢في المئة في ابريل ليسجل أكبر انخفاض منذ ١٩٦٤م.

أسبانيا 51 : مليون سائح منذ بداية العام

■ أظهرت إحصاءات رسمية أن اسبانيا سجلت زيارة٥٠.٩ مليون سائح خلال الفترة بين يناير واكتوبر الماضيين.وقالت وزارة السياحة في بيان أن ذلك يمثل إرتفاعاً قدره ٨ في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي مشيرة إلى أن اسبانيا استقبلت ٥.١ مليون سائح خلال أكتوبر وحده محققة ارتفاعا قدره ٨ في المئة مقارنة مع شهر أكتوبر من العام الماضي.

وأوضح البيان أن بريطانيا ما تزال على قائمة الدول المصدرة للسياح بـ ١٢.٤ مليون سائح خلال الاشهر العشرة الأولى من العام تلاهم السياح الالمان٨.١٥ مليون ثم الفرنسيون ٧.٦ مليون.

وتشير التوقعات إلى أن العام الحالي سيشهد زيارة ٥٧ مليون سائح دولي ليكون بذلك رابع افضل عام في تاريخ السياحة في أسبانيا بعد أن شهد عام٢٠١٠ م زيادِة ٥٣ مليون سائح.